

اختيار عمال وولاية صالحين يساعدونه في الإدارة « حيث كان يتخير عمله من صالحى أهله ، وأولى دينه ، وأولى عمله ، ويختارهم على الأغلب من المنظور إليهم في العرب ، ليوقروا في الصدور ، ويكون لهم سلطان على المؤمنين وغيرهم ، ويمحنون العمل فيما يتولون ، وكان يستوفى الحساب على العمال ومحاسبهم على المستخرج والمصرف » (٤)

وقد كان لانتشار الإسلام وتوسعه أثره البين في اختيار الرسول (ص) عمالا وولاية ينوبون عنه ، لإرسالهم إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية ، وإناطة بعض الأعمال الدينية والمالية بهم .. فيروى المسعودى : « لقد تتابعت اليمين على الإسلام وقدمت على رسول الله (ص) فكتب لهم كتاباً بإقرارهم على ما أسلخوا عليه من أموالهم وأرضهم ، ووجه إليهم عماله لتعريفهم شرائع الإسلام وقبض صدقاتهم وجزية من أقام على دين النصرانية والمجوسية واليهودية » (٥)

وإن حاجة حكومة الرسول (ص) إلى المال لإدارة شؤون الدولة الإسلامية اقتضى تعيين عمال يقومون بمجباتها : « وكان رسول الله (ص) قد ولي عمرو بن العاص على صدقات يبعد ، وعذرة ، وجذام وجديس » (٦) .. كما « وجه عامل البحرين العلاء الحضرمي ألف درهم إلى رسول الله (ص) وهو أول مال حل إلى المدينة فصرف على الناس » (٧) . « وكان (ص) يولى على كل مدينة كبيرة بالحجاز واليمن ، وكذلك على كل قبيلة كبيرة عاملاً من قبله .. وكانت وظيفة هؤلاء العمال هي الإمامة في الصلاة وجمع الصدقات » (٨)

هذا إلى أن الرسول (ص) كان يعير انتباهها خاصاً للشؤون العسكرية ، والقضائية ، وكان يعتبرها جزءاً أساسياً من واجبات العمال .. « فقد كان للرسول (ص) ثياباً كما كان له عرشاء أو رؤساء الجند » (٩) .. « وجعل الرسول (ص) القضاء جزءاً

(٤) كرد على - الإدارة الإسلامية ص ١٢

(٥) المسعودى - الخبىة والإشراف - القاهرة ١٩٢٨ - ص ٢٣٩

(٦) ابن عساکر الناس - التاريخ الكبير ج ١ انعام ١٣٢٩ ص ١١١

(٧) المسعودى - التنبية والإشراف ص ٢٢٩

(٨) حسن إبراهيم حسن - النظم الإسلامية ص ١٩٤

(٩) كرد على - الإدارة الإسلامية ص ١٣

الولاية والعمال في عصر الرسول

للأستاذ عواد مجيد الأعظمى

لقد بحثت في موضوع سابق معنى الولاية ، وتطور مفهومها ، وصيغتها الفقهية والنظرية ، وقد ذكرت في نهاية الموضوع ، أنى سأتناول الناحية العملية والواقعية في سياسة الولاية والعمال في مختلف عصور التاريخ الإسلامى مبتدأ في عصر الرسول (ص) لم تكن حكومة النبي (ص) حكومة دينية حسب ، بل حكومة سياسية أيضاً « فقد كان (ص) يقود الجيوش ، ويفصل في الخصومات ويجبى الأموال (١) » « وأن النبي (ص) كان صاحب دولة سياسية ، ورئيس حكومة كما كان رسول دعوة دينية وزعيم وحدة دينية » (٢) وبهذا كان رسول الله (ص) يجمع في يده بين السلطين الدينية والدنيوية ، « ولائى أصوب من جمع محمد (ص) لجميع السلطات المدنية والحربية والدينية في يد واحدة أيام كانت بلاد العرب مجزأة » (٣) وقد أكد الرسول (ص) على نظام الشورى في إدارة الأمة الإسلامية الذى جملة يعتمد على

(١) حسن إبراهيم حسن - النظم الإسلامية - ص ١٠٤

(٢) على عبد الرزاق - الإسلام وأصول الحكم - ص ١٩٢٥

ص ٤٧

(٣) غوستاف لوبون - حضارة العرب - ص ١٩٤٥

ص ٤٢١

ياغريباً موزعاً كأمانيه .. شريداً كالنجمه المختاره غم أشجانه على من الترب ووارى عن ناظره بحاره فضى والحياة زاد كفاف من نشيد بقتات منه ، استتاره ترباً النفس أن يحط بها الرق .. ويلقى لها النفاق نضاره فله هذه النفس الكريمة التى تحمل ما تحمل فى سبيل الفن .. والفن الخالص .. وسلام عليك أيها الشباب الذى تناضل وليس ورايك إلا الثقة بالروح الخالدة والأمل بالمستقبل . وفى الأعداد القادمة نماذج جديدة من شعر السودان الحديث . وإلى اللقاء القريب أيها القراء الناطقون بالضاد

عبد القادر رشيد الناصرى

بغداد

إلا وهو يأتي يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه ويوثقه « (١٧) »

وقد ورد في الحديث أن النبي (ص) قال: « يؤتى بالولاية يوم القيامة فيقول الله عز وجل أنتم كنتم دعاة خليقتي وخزنة ملكي في أرضي، ثم يقول لأحدهم لم ضربت عبادي فوق الحد الذي أمرت به، فيقول يارب لأنهم عصوك وخالفوك؛ فيقول لا ينبغي أن يسبق غضبك غضبي، ثم يقول لأحدهم لم عاقبت عبادي أقل من الحد الذي أمرت به، فيقول يارب إني رحمتهم، فيقول تعالى: كيف تكون أرحم مني، خذوا الذي زاد والذي نقص واحشوا بها زوايا جهنم « وفي الحديث أيضا قال (ص) « لا يقف أحدكم موقفا يضرب فيه رجل مظلوم، فإن اللعنة تنزل على من حضر حيث لم يدفع عنه «

فكذا كان الرسول (ص) قويا، حازما، حريصا على توجيه النصائح والإرشادات لولائه وعماله، حاثا لهم على تطبيق الحق والعدل والمساواة بين الرعية

هوارد مجيد الأعظمي

بغداد - العراق

(١٧) نفس المصدر - معالم الغربة ص ٢١٦

من الولاية يقوم به الوالي « (١٠) » وإن استقل القضاء فيما بعد كما سزى في الفصول القادمة

ومما سزى - نرى أن اختيار الرسول (ص) للمال والولاية؛ كان نتيجة حاجة الأمة الإسلامية في إدارة شؤون حياتها المتعددة - دينيا، واقتصاديا، وعسكريا، وقضائيا - ولكن الواضح أن الرسول (ص) لم يعط للمؤلف المال صفة سياسية في الأوقات التي كان ينيبهم عنه في المدينة « فإن الرسول كان ينيب عنه فأثما يقود سرية من السرايا، أو ينيب عنه بالمدينة أحد أصحابه لإمامة الناس والصلاة « (١١) .. « ولكن لم يكن للمؤلف المال صفة سياسية « (١٢) »

وقد فرض الرسول (ص) الرواتب للماله .. « فقد فرض أعتاب بن أسيد الذي ولاء مكة درهما كل يوم .. فكان هذا الراتب أول ما وضع من الرواتب للمال « (١٣) » وقد استمر ذلك إلى زمن عمر بن الخطاب حيث قدر الرواتب للمال بعد تدوين الدواوين وتعيين أرزاق الجند، وأول ما فعل ذلك لما وجه عمار بن ياسر إلى الكوفة وولاه صلاحها وجيوشها فجعل له ٦٠٠ درهم في الشهر « (١٤) » كما أجرى على عثمان خمسة دراهم كل يوم « (١٥) »

وكان الرسول (ص) يوصي عماله خيرا، باتباع سياسة الحق والعدالة، فما يروى عنه أنه قال لمعاذ بن جبل: « إني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين، ولا تتولين مال يتيم « (١٦) » وهناك أحاديث كثيرة تروى عن الرسول (ص) وجميعها توضح ما يجب على الولاية اتباعه من سياسة العدل والمساواة بين الرعية؛ فن قوله (ص): « مامن يؤمر على عشرة

(١٠) عطية معطوف - القضاء في الإسلام مسر ١٩٦٩ ص ٩٥

(١١) حسن إبراهيم حسن - النظم الإسلامية - ص ٩٥

(١٢) نفس المصدر - النظم الإسلامية ص ١٩٤

(١٣) كرد علي - الإدارة - ص ١٥ - حسن إبراهيم - النظم - ص ١٩٤

(١٤) كرد علي - الإدارة ص ١٥

(١٥) النهري - سراج الملوك - ص ٦٣ - وجرجي زيدان -

النظم الإسلامية ص ١٣٤

(١٦) أحمد القرشي - معالم الغربة في أحكام المدينة - كبرج

١٩٣٧ ص ٢١٦

تراجم الأدب العربي

الأستاذ أحمد حسن الزيات

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي، واستيعاب موجز، وتحليل مفصل، واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

طبع خمس مرات في ٢٥٥ صفحة

وثمة أربون قرشاً هنا أجرة البريد